باظهار صفات نفسه فاشرك به وغاية المشرك الظلم بالله
انه لا يفلح الظالمون لاحتجابهم عما وضعوا في موضع ذات
الله وصفاته ويوم نحشرهم جميعا في عين ذات الجمع
ثم نقول للذين اشركوا باثبات الغير اين شركاؤكم
الذين كنتم تزعمون لفناء الكل في التجلي الذاتي ثم لم تكن
[فتنتهم] عند جلية الحال وبروز الكل للملك القهار نهاية شركهم
وعاقبته الا ان قالوا والله ربنا ما كنا مشركين لامتناع
وجود شيء يشركهم بالله انظر كيف كذبوا على انفسهم
بافتراء الوجود والصفات لها وضل عنهم ما كانوا يفترون
فلم يجدوه شيئا بل وجوده لا شيء محضا سوى المفترى
اي سوى الامر المتوهم الذي كانوا يعتقدونه او كذبوا على
نفوسهم بنفي الشرك عنها مع رسوخ ذلك لاعتقادهم فيها ولو
ترى اذ وقفوا على نار الحرمان والتعذب بهيئات
نفوسهم المظلمة واستيلاء صور المفتريات عليهم في
العذاب فقالوا يا ليتنا نرد ولا نكذب بايات ربنا
من تجليات صفاته ونكون من الموحدين لكان ما لا يدخل
تحت الوصف بل ظهر لهم ما كانوا يخفون في انفسهم
من العقائد الفاسدة والصفات المهلكة والهيئات المظلمة
ببروزهم لله وانقلاب باطنهم ظاهرا فتعذبوا به ولو
ردوا لعادوا لما نهوا عنه لرسوخ تلك الاعتقادات
والملكات فيهم وانهم لكاذبون في الدنيا والاخرة لكون
الكذب ملكة راسخة فيهم ولو ترى اذ وقفوا على ربهم

في القيامة الكبرى وهو تصوير لحالهم في الاحتجاب والبعد والا لم
يكن ثم قول ولا جواب لحرمانهم عن الحضور والشهود وان
كانوا في عين الجمع المطلق واعلم ان الوقوف على الشيء
غير الوقوف معه فان الوقوف على الشيء يكون طوعا ورغبة
والوقوف على الشيء لا يكون الا كرها ونفرة فمن وقف مع
الله بالتوحيد كما قال

وقف الهوى بي حيث انت فليس لي
متاخر عنه ولا متقدم

لا يوقف للحساب بل هو من اهل الفوز الاكبر الذين قال فيهم
واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي
يريدون وجهه ما عليك من حسابهم من شيء ويثاب بانواع
النعم في الجنان كلها ومن وقف مع الغير بالشرك وقف على
الرب وعذب بجميع انواع العذاب في مراتب النيران كلها
لكون حجابه اغلظ وكفره اعظم ومن وقف مع الناسوت بمحبة
اللذات والشهوات ولبث في حجاب الاثار وقف على الملكوت
وعذب بنيران الحرمان على المراد وسلط عليه زبانية الهيئات
المظلمة وقرن بشياطين الاهواء المردية ومن وقف مع الافعال
وخرج عن حجاب الاثار وقف على الجبروت وعذب بنار
الشوق في الهجران وان كان من اهل الرضا والغفران وهذا
الموقف ليس هو الوقف على الرب فان الموقوف على الذات
يعرف ربه الموصوف بصفات اللطف كالرحيم والرؤوف والكريم
دون الموقوف على الرب فهو في حجاب الانية كما ان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)